مكانة القدس الدينية في الاسلام

أ.م.د. عبدالجبار عبد الواحد العبيدي

The status of Jerusalem in Islam

Prof. Asst; phd. Abdul Jabbar Abdul Wahid Al-ubaidy

The search includes the status of Jerusalem in the Quran and Sunnah and shows how it takes important Rank in Muslims doctrine being one of the three Holy places and refers to the ideological link of Muslims being the first Qiblah and the second holy Mosques and third holiest Mosques and it is land of doom because Muslims believe on doom´s day.

Le statut religieux de Jérusalem dans l'islam

P. D. S. Abdul Jabbar Abdul Wahid al –Obeidi.

La recherche comprend le statut de Jérusalem en tant que contenu dans le Koran et dans la Sunna et montre comment elle a occupé une place importante dans la doctrine des musulmans étant l'un des lieux saints des trois et elle s'est référée au lien musulmans dogmatiques étant la première Qibla et le second deux mosquées et le troisième lieu saint et c'est la terre de la résurrection et de ce que les musulmans y croient que le Jour de la Résurrection.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد....

فهذا بحث المقل لموضوع كبير يأتي في ظروف تستدعي الجميع أن تكثف جهودها ونشاطها على جميع المستويات العلمية والإعلامية والسياسية، والاجتماعية، سعياً إلى التنبيه الى الخطر المحدق بالقدس الشريف وبلاد المسلمين.

وبعون الله تعالى، وانطلاقاً مما تقدم أحاول أن ابرز الأسس الدينية التي قامت عليها مكانة القدس في عقيدة المسلمين ونفوسهم من خلال الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة ذات الصلة، كأساس ومنطلق نحو الغاية المنشودة، ومن ثم لملمت ما استطعت من المصادر القديمة والمراجع الحديثة ما له صلة بموضوع البحث.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه بعد هذه المقدمة من الناحية الشكلية إلى:

تمهيد... وتناولت فيه أهمية مدينة القدس كونها تشكل مركزاً محورياً في القضية العربية الإسلامية، ويدور الصراع حولها بمختلف الوسائل، وذلك لان لهذه المدينة مكانة مقدسة بالنسبة للأديان السماوية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام.

وجاء المبحث الأول: مكانة القدس في القرآن الكريم، من خلال ذكر الآيات القرآنية الكريمة.

أما المبحث الثاني: فجاء ليبين مكانة القدس في السنة النبوية الشريفة، من خلال ما ورد من أحاديث تشير إلى مكانة القدس وفضلها. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين.

تمهيد

تحتل القدس مركزاً محورياً في القضية العربية الإسلامية، ويدور الصراع حولها بمختلف الوسائل: الفكرية، الدينية، السياسية، القانونية، العسكرية... وتأخذ المسألة الدينية موقعاً متقدماً ضمن عوامل الصراع حول مدينة القدس وذلك لان لهذه المدينة مكانة مقدسة بالنسبة للأديان السماوية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام.

وقد ألف عن القدس مؤلفات كثيرة تناولت مختلف الجوانب، ألا إن الدراسات التي تناولتها من حيث النظرة القرآنية والحديثة قليلة، وبقي هذا الجانب بحاجة إلى الكثير من الدراسة والتتبع والبحث، لإظهار وجوه البيان القرآني التي تحدث عن القدس وفلسطين في آيات كثيرة واصفاً إياها بالأرض المباركة حيناً والأرض المقدسة حيناً آخر.

والحديث عن القدس ومكانتها يتطلب الانتباه إلى مسلك ساد عند كثير ممن أرخوا لفلسطين وهم يحاولون مواجهة افتراءات الصهاينة ومزاعمهم بأن لهم حقاً قديماً في القدس، فهؤلاء المؤرخون سلك كثير منهم منهجاً أدى إلى خطأين جسيمين:[1]

الأول: اعتبار تراث الأنبياء الذين أرسلوا إلى بني إسرائيل أو قادوهم تراثاً خاصاً باليهود فقط، وهذا ما يريده ويتمناه ويسعى إليه اليهود، مع أن الحق إن الإسلام هو رسالة الأنبياء والمرسلين جميعاً من لدن أبينا آدم عليه الصلاة والسلام، حتى نبينا محمد ﷺ، فكل نبي من السابقين مسلم وجاء بالإسلام ورسالته هي الإسلام وأتباعه

---

(١) الطريق إلى القدس، د. محسن صالح، منشورات فلسطين المسلمة، ط ١، لندن ١٩٩٥، ص١٢، الأقصى من الناحية الدينية والعقائدية، عكرمة صبري، ص١٦، التعايش بين المسلمين والمسيحيين في القدس على مر العصور، عبد اللطيف البرغوثي، ص٩٠ (بحثين ضمن كتاب القدس، جرجيس خوري وآخرون، مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة، القدس، ط ١، سنة ١٩٩٦م، القدس العربية... الحقائق التاريخية تجاه المزاعم الصهيونية، محمد أديب العامري، دار الطباعة للنشر، عجمان ١٩٧١، ص١.

الذين آمنوا به هم مسلمون[1] يقول سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ ﴾[2]. ويقول تبارك وتعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[3] وقد أشار القرآن الكريم بوضوح بين دعوة الحق ودعوة الباطل مؤكداً أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جاءوا بالحق وهم يدعون إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وفي هذا يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾[4]. ويقول جل جلاله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾[5]. فهؤلاء الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام هداه البشر إلى الصراط المستقيم، وأهل المبادئ التهذيبية التي عالجت المشاكل المادية والروحية يبشرون بالجنة أهل التقى، وينذرون بالنار والعذاب المهين أهل الفساد والكفر.

والإيمان بالأنبياء والرسل جميعاً وتصديقهم في أخبارهم وطاعتهم في أوامرهم ونواهيهم فرض على كل مسلم[6] وركن من أركان الإيمان قال تعالى: ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ

---

(١) حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، منشورات فلسطين المسلمة، لندن ١٩٩٤، ص٥٨.

(٢) آل عمران / ١٩.

(٣) آل عمران / ٨٥.

(٤) الأنبياء / ٢٥.

(٥) النحل / ٣٦.

(٦) شرح الخريدة البهية، سيدي أحمد الدردير (ت ١٢٠١هـ)، وحاشية العلامة الصاوي عليه، مطبعة الاستقامة بمصر، ص١٠٩، وما بعدها، وشرح البيجوري على السنوسية، القاهرة ١٣٦٩هـ، ص٤٤، وما بعدها.

النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [1] قال سبحانه: ﴿ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ﴾ [2].

وبين القرآن الكريم كفر الذين يفرقون بين الله ورسله وضلالهم، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً * أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً ﴾ [3].

وجعل للذين يؤمنون بالجميع الأجر العظيم، قال تبارك وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ [4].

كما وأشار القرآن الكريم إلى إن أنبياء الله جميعاً قدوات صالحة، ودعا الرسول الكريم محمد ﷺ إلى الإقتداء بهم فقال تبارك وتعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * ذَلِكَ هُدَى اللّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ

---

(١) البقرة / ١٣٦.

(٢) البقرة / ٣٨٥.

(٣) النساء / ١٥٠ – ١٥١.

(٤) النساء / ١٥٢.

الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ* أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ (١).

الثاني: الإساءة إلى سيرة عدد من أنبياء بني إسرائيل باستخدام الاستدلالات المستندة إلى التوراة التي كانت في يوماً ما كتاباً إلهياً عزيزاً إلا أن اليهود حرفوا وزاغو بها عن الأهداف الإلهية السامية ومراميها الأخلاقية العالية، وجعلوا منها كتاباً تعصبياً عنصرياً(٢) لا تصلح أن تكون مصدراً لاستقصاء الحقائق لانطوائها على مغالطات كثيرة، ومن السذاجة أعتمد بعض المؤرخين المسلمين على الإسرائيليات في أبحاثهم وتفسيراتهم وأخذوا الأمور مسلماً بها ثم حكموا على التاريخ وعلى الوقائع من خلالها فيضلون ويضلون(٣)، ونحن كمسلمين بين أيدينا كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقد تكفل الله تعالى بحفظه، فقال سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٤).

يخبرنا بما فعل السفهاء من أهل الكتاب، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (٥).

---

(١) الأنعام / ٨٣ – ٩٠.

(٢) كلمات وأبحاث في قضية القدس، كامل الشريف، المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس، منشورات مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة، ط ر ١، القدس، ١٩٩٦، ص٨.

(٣) الأقصى من الناحية الدينية والعقائدية، مرجع سابق، ص١٦.

(٤) الحجر / ٩.

(٥) البقرة / ٧٩، وأنظر: تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، قدم له عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الفيحاء بدمشق، مكتبة دار السلام بالرياض، ط / ٢، سنة ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، المجلد الأول، ص١٦٥ – ١٦٧، وينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن، للشيخ عبد الكريم محمد المدرس، دار الحرية

وقال سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ (١).

وهذان الخطآن لا يتم تصحيحهما إلا من خلال المنهج الإسلامي في النظر إلى الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، ونبذ ما تذكره الإسرائيليات من اتهام الأنبياء بالغش والكذب والزنا واغتصاب الحقوق وقتل الأبرياء وغيرها من الأفعال التي لا تليق بخيار الناس المعصومين عليهم الصلاة والسلام.

إن الحقائق الواضحة والبيانات الظاهرة لا يجليها إلا التمسك بالحق، وأمامنا من آيات القرآن الكريم ونصوص السنة النبوية الشريفة ما لا يدع مجالاً للريب في مكانة الأرض المباركة القدس المقدسة في الإسلام وسنحاول بعون الله تعالى الإشارة إلى بعض الآيات القرآنية وأبرز الأحاديث وأشهرها ذات الصلة بهذا الموضوع ومن الله تعالى التوفيق والسداد.

المبحث الأول

مكانة القدس في القرآن الكريم

ورد ذكر مدينة القدس وفلسطين بمسميات كثيرة في القرآن الكريم، مشيراً إلى أنها ارض مباركة، ارض مقدسة، منها قوله سبحانه وتعالى:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١).

للطباعة بغداد سنة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، المجلد الأول، ص٢٠٨، وينظر: الفصل الذي كتبه العالم رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي في كتابه إظهار الحق، تحقيق: عمر الدسوقي، مطبعة الرسالة / القاهرة، سنة ١٩٦٤، الذي أثبت فيه تحريف الكتب السماوية التي سبقت القرآن الكريم.

(١) النساء / ٤٦.

وقوله تبارك وتعالى: ﴿ يَاقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ (٢).

وقوله جل شأنه: ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ (٣).

وقوله جل جلاله: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (٤).

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ (٥).

وقوله تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴾ (٦).

---

(١) البقرة / ٥٨، وانظر تفسير القرآن الكريم العظيم، ابن كثير، مصدر سابق ١ / ٤١، وما بعدها، ومواهب الرحمن في تفسير القرآن، للمدرس، مصدر سابق ١ / ١٨٣.

(٢) المائدة / ٢١، وأنظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مصدر سابق، ٢ / ٥٢، ومواهب الرحمن في تفسير القرآن، للمدرس، مصدر سابق، ٣ / ١٣٠.

(٣) الأعراف / ١٣٧، وأنظر تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، مصدر سابق، ٢ / ٣٢٥، ومواهب الرحمن في تفسير القرآن للمدرس، مصدر سابق ٤ / ٢٠.

(٤) الإسراء / ١، وأنظر تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، مصدر سابق، ٣ / ٥، ومواهب الرحمن في تفسير القرآن للمدرس، مصدر سابق، ٥ / ١٦٢ وما بعدها.

(٥) الأنبياء / ٧١، وأنظر تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، مصدر سابق، ٣ / ٢٤٨، ومواهب الرحمن في تفسير القرآن، مصدر سابق، ٥ / ٤١٢.

(٦) الأنبياء / ٨١، وأنظر تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، مصدر سابق، ٣ / ٢٥٢، ومواهب الرحمن فيس تفسير القرآن، للمدرس، مصدر سابق، ٥ / ١٤٧، جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط / ٣ سنة ١٩٦٨، ٨ / ١٧ / ٥٥.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ (١).

لنتدبر الآيات الكريمة التي وصفت القدس وما حولها بالبركة والتقديس، في محاولة لفهم المكانة الجديدة التي تبوأتها أرض النبوات والرسالات.

يقص علينا القرآن الكريم قصة إبراهيم ﷺ ونجاته من قومه الذين عاش بينهم في العراق ودعاهم إلى عبادة الله الواحد الأحد، لكنهم رفضوا دعوته حتى كان من شأنه معهم بعد إن كسر أصناهم وأوثانهم، أن عزموا على إحراقه فنجاه الله تعالى من كيدهم، ثم هاجر بأهله إلى الأرض المباركة، وكان لوط ﷺ ممن هاجر معه.

وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ * أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ (٢).

وهاجر سيدنا إبراهيم ﷺ من بلده لتبليغ دعوة الله تعالى إلى الأرض المقدسة.

قال الله تعالى:﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٣).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾.

---

(١) سبأ / ١٨، وأنظر تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، مصدر سابق، ٣ / ٧٠٤، ومواهب الرحمن في تفسير القرآن، للمدرس، مصدر سابق، ٦ / ٣٨٨.

(٢) الأنبياء / ٦٦ – ٧٣.

(٣) العنكبوت / ٢٦، وقصة سينا إبراهيم ﷺ وردت في القرآن الكريم في أكثر من سورة، تنظر: سورة الأنعام / ٧٤ – ٨٣، مريم / ٤١ – ٤٩.

يقول القرطبي: يريد: نجينا إبراهيم ولوطاً إلى أرض الشام، وكانا بالعراق، وقيل لها: مباركة لكثرة خصبها وثمارها وأنهارها ولأنها معادن الأنبياء، والبركة ثبوت الخير.....

وقيل: الأرض المباركة بيت المقدس لأن منها بعث الله أكثر الأنبياء...[1]

وكان قدوم إبراهيم ﷺ من العراق إلى فلسطين في القرن التاسع عشر أو العشرين قبل الميلاد: ((فإن وجود مدينة اسمها أور في بلاد كلدة في القرن العشرين الذي نخمن نزوح إبراهيم عليه السلام فيه، ممتدة إلى ما قبل ذلك هو من الحقائق التاريخية التي أيدتها الاكتشافات الأثرية))[2].

وفي سورة الأنبياء إشارة واضحة إلى استمرار البركة في ذرية سيدنا إبراهيم الخليل ﷺ وإن هؤلاء كانوا أئمة في الخير والهدى والعبادة.

قال تبارك وتعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿ ٧٢ ﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾[3].

وتوضح الآيات الكريمة في سورة الصافات حال هؤلاء الأئمة الكرام عليهم الصلاة والسلام.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط / ٢ سنة ١٣٨٧هـ، وأنظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٥، ٦ / ٧٧، عمدة الحافظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي، تحقيق: د. محمد التونجي، عالم الكتب، ط١ سنة ١٤١٤هـ، ١ / ٢٠٨.

(٢) تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، محمد عزة دروزة، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ م، ص٢٨.

(٣) الأنبياء / ٧٢ - ٧٣.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ * رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ * فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ * كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ * وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴾(١).

وهذه الآيات الكريمة تشير إلى أمور كثيرة وقعت لسيدنا إبراهيم ﷺ في أثناء إقامته في الأرض المباركة وتنقله إلى ما حولها من البلاد ولاسيما مصر والحجاز وخلاصة ذلك:(٢).

– إن إبراهيم ﷺ قدم مصر ومعه زوجه سارة، فأراد حاكم مصر أن يأخذها لنفسه، لكن الله سبحانه وتعالى حفظها منه مما جعل الملك يكرم إبراهيم ﷺ بهاجر جارية لسارة، قدمتها سارة لإبراهيم ﷺ فتسرى بها فحملت بإسماعيل ﷺ وولادته مصداقاً لدعوته إذ قال: (رب هب لي من الصالحين) فجاءته البشرى: (فبشرناه بغلام حليم)(٣).

---

(١) الصافات / ٩٩ – ١١٣.

(٢) مكانة القدس في الإسلام من خلال الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، د. أحمد القضاه، بحث مقدم للمؤتمر الأول (القدس في الخطاب المعاصر)، منشورات كلية الآداب، جامعة الزرقاء الأهلية، ص٨٤.

(٣) الصافات / ١٠١، صحيح مسلم بشرح النووي، مسلم بن حجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، دار الخير، دمشق وبيروت، ط/ ١، سنة ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، وطبعة دار إحياء التراث، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، د. ت كتاب الفضائل، البداية والنهاية لإبن كثير، تحقيق صدقي العطار، دار الفكر، ط / ١ سنة ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، ١ / ٢٢٥ – ٢٢٧، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مصدر سابق ٢٣/٤، إرشاد العقل السليم، للعمادي، مرجع سابق ٢٠٠/٧.

وقال أهل العلم: والأظهر الأشهر إن المخاطب بقوله: (يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك – إسماعيل – ﷺ، إذ هو الذي وهب أثر المهاجرة ولأن البشارة لإسحق معطوف على البشارة بهذا الغلام ولقوله ﷺ (أنا ابن الذبيحين) فأحدهما جده إسماعيل، والآخر أبوه عبد الله، ولأن البشارة بإسحاق كانت مقرونة بولادة يعقوب منه فلا يناسبه الأمر بذبحه مراهقاً.(١)

وأمر سيدنا إبراهيم ﷺ أن يتوجه بهاجر وولدها إسماعيل إلى مكة، فسار بها حتى أسكنها مكة وكانت فلاة من الأرض لا ماءاً فيها ولا زرع.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (٢).

وعاد إبراهيم ﷺ إلى فلسطين حيث أقام هناك حتى كان من أمر قوم لوط ﷺ ما كان، حيث جاء الملائكة الكرام وحلوا ضيوفاً عليه وبشروه بغلام عليم.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ * فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ * وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ * قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ * قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ (٣).

وأقام إسحاق ﷺ في فلسطين، وأقام فيها من بعده ابنه يعقوب ﷺ، وأستمر الحال على ذلك حتى كانت هجرة يعقوب وذريته إلى مصر بعد إن مكن الله لنبيه يوسف بن يعقوب فيها، وأقام بنو إسرائيل في مصر بعد وفاة يعقوب ويوسف عليهما الصلاة

---

(١) إبراهيم / ٣٧.

(٢) هود / ٦٩ – ٧٣، ووردت هذه البشرى في عدد من سور القرآن الكريم منها سورة الحجر / ٥٢، وسورة الذاريات / ٢٨.

(٣) هود / ٦٩-٧٢.

والسلام وشهدوا في إقامتهم مرحلة من الاضطهاد والإيذاء وصفها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ ﴾ (١).

وحين بعث موسى ﷺ كان مكلفاً بأمرين:

الأول: دعوة فرعون وقومه إلى عبادة الله وحده.

الثاني: إخراج بني إسرائيل مما هم فيه من العذاب، والمسير بهم إلى الأرض المباركة المقدسة.

وبعد إن أغرق الله تعالى فرعون وقومه كان جزاء الصابرين من قوم موسى ﷺ أن أورثهم الله تعالى الأرض المباركة وأتم عليهم كلمته الحسنى.

قال الله تعالى:﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ (٢).

وسار موسى ﷺ بقومه، وأمرهم أن يدخلوا الأرض المقدسة كما وعده الله تعالى لكنهم لم يستجيبوا لنبيهم، وجبنوا عن دخول الأرض المقدسة فحرموا خير الجهاد في سبيل الله.

قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّن الْعَالَمِينَ * يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ * قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾ (٣).

---

(١) الأعراف/ ١٤١.

(٢) المائدة / ٢٠ – ٢٢.

(٣) المائدة / ٢٤.

وقال لنبيهم ﷺ: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ (١).

وتاه بنو إسرائيل في صحراء سيناء أربعين سنة.

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾(٢).

ثم سار بهم موسى ﷺ إلى جهة المشرق لدخول فلسطين من جهة شرقي نهر الأردن(٣).

وقاد بني إسرائيل بعد وفاة موسى ﷺ فتاه يوشع بن نون، ودخل بهم الأرض المباركة من جهة المشرق وحملوا معهم جثمان موسى ﷺ ودفنوه في الأرض المباركة إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر، كما قال رسول الله ﷺ: ((والله لو إني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر))(٤).

وهذه المنطقة هي الواقعة بين أريحا والقدس والمعروفة باسم الخان الأحمر(٥).

أما في سورة الإسراء فقد جاءت الإشارة لتحديد المسجد الأقصى والأرض المباركة من حوله وليس هناك دليل على رفعة المسجد الأقصى وسمو مكانته أبلغ من أن يذكر في القرآن الكريم في معرض الثناء والمدح، فقد خص الله تعالى بأن أسرى بنيه الكريم إليه.

قال سبحانه وتعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١).

---

(١) المائدة / ٢٦.

(٢) المائدة / ٢٦.

(٣) مكانة القدس الدينية، د. أحمد القضاة، مرجع سابق، ص٨٠.

(٤) صحيح مسلم، بشرح النووي – كتاب الفضائل، مصدر سابق ١٥ / ١٢٩.

(٥) حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية، د. صلاح الخالدي، مرجع سابق، ص١١.

إن معجزة الإسراء تشكل مرحلة من مراحل الدعوة الإسلامية بكامل مراحلها وصورها، كما إن سورة الإسراء تعكس تصوراً فريداً عن العلاقة بين المسلمين وفلسطين من جهة وبين المسلمين واليهود من جهة أخرى، كما تشير إلى أبعاد الصراع وامتداده إلى آخر الزمان، وإن هذه الأرض ستكون ميدان هذا الصراع وإنه سيحسم لصالح المسلمين وسيشهد الكون انتهاء الإفساد اليهودي، والعلو الإجرامي بالهلاك والتبار على أيدي المؤمنين الصادقين(٢).

ففي أول سورة الإسراء تقرأ قوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً * فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً * إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً ﴾ (٣).

لقد كانت معجزة الإسراء فتحاً روحياً لأرض فلسطين وبيت المقدس، وكما وتشير إلى عمق العلاقة المؤسسة على العقيدة الإسلامية والمبنية على الإيمان والتقوى بين مكة والقدس.

وكانت القدس آنذاك خاضعة للنفوذ الروماني البيزنطيين ولم يكن لليهود فيها وجود

---

(١) الإسراء / ١.

(٢) مكانة القدس في الإسلام من خلال الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة د. أحمد القضاه، مرجع سابق، ٨٤.

(٣) الإسراء / ٤ – ٧، وأنظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مصدر سابق، ٣ / ٢٧ وما بعدها.

وقد أفسد اليهود إفسادهم الأول في عهد رسول الله ﷺ حينما حاولوا بكيدهم وتآمرهم أن يوقعوا بالرسول ﷺ والمسلمين مرة بعد مرة[1]، كما كانت لهم سيطرة اقتصادية كبيرة، ففي أيديهم كانت معظم أسواق المال والتجارة القائمة على الربا والاحتكار.

وقد أخرجهم الرسول ﷺ من المدينة المنورة ومن معظم مناطق تجمعاتهم في جزيرة العرب [2].

وأما الإفساد الثاني فهو الكائن في هذه الأيام، حيث نجد اليهود قد علوا وأفسدوا وسيطروا على مقدرات الأمم وخيرات الشعوب وتحكموا بمواقع صنع القرار، وبأيديهم المال والإعلام، وهم لا يكفون عن الفعل والقول في كل مناسبة إن القدس عاصمتهم الأبدية وإنهم لن يتنازلوا عن شبر منها على الرغم من أنهم يعلمون علم اليقين بافتراءاتهم هذه، فقد كذبوا على الله تعالى وعلى التاريخ ويسعون بكل كيد وتآمر على حمل الناس على تصديق كذبهم.

لقد أشار القرآن الكريم إشارة صريحة إلى أن اليهود ستكون لهم صولة وجولة في آخر الزمان يحتلون فيها القدس وفلسطين ويحكمون قبضتهم على الأرض المباركة، ويظهرون فيها الفساد، ويظل الأمر على ذلك حتى يعود المسلمون إلى دينهم عودة صادقة، ويلتزموا أمر الله تعالى وعندئذ يسلطون على اليهود أعداء الله فيقتلونهم ويدخلون المسجد كما دخلوه أول مرة.

وهنا لا بد من وقفة مع التاريخ لبيان أن اليهود زيفوا كثيراً من الحقائق التاريخية، سعياً إلى تحقيق أهدافهم، ومن ابرز ذلك:

إن التوراة التي أعادوا كتابتها في بابل: لم تذكر هجرة سيدنا إبراهيم ﷺ إلى الحجاز، وصمتت صمتاً شديداً عن كل ما يتصل بعلاقة ابرأهم ﷺ بالجزيرة العربية ومكة وبناء الكعبة. والهدف من ذلك لإخراج بني إسماعيل ﷺ من استحقاقات الوعد

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير، مصدر سابق، ٣ / ٢١٨ و ٢٦٨ و ٣٨٦ و ٣٨٨.

(٢) المصدر نفسه ٣ / ١٢٦ – ١٣٤ و ٢١٧ و ٢٢٥، ٢٦٨ – ٢٨١ و ٣٥٢ – ٣٩٤.

الذي تلقاه من ربه وقصره على بني إسرائيل دون بني إسماعيل، من هنا كانت دعوى (شعب الله المختار)، كما ادعوا أن الذبيح هو إسحاق[١] ﷺ وليس إسماعيل ﷺ.[٢]

واليهود يريدون من طرحهم لقصة سيدنا إبراهيم ﷺ في التوراة أن يثبتوا أن لهم حقاً في فلسطين والقدس بسبب الوعد الإلهي الذي أعطاه الله تبارك وتعالى لسيدنا إبراهيم ﷺ، وهو أن الله تعالى سيعطي الأرض المقدسة لنسل إبراهيم من بعده[٣].

كما أنهم يزعمون أن السبب وراء هجرته ﷺ من أرضه إلى الأرض المقدسة هو هذا الوعد الإلهي وربط نسبهم بسيدنا إبراهيم ﷺ استناداً إلى هذا الوعد[٤].

ونرى أن وراء هجرة سيدنا إبراهيم ﷺ إلى الأرض المقدسة كونه موحى إليه من الله تعالى فقد أمره الله تعالى بالهجرة إلى الأرض المقدسة لتبليغ دعوته هناك بعد أن تعرض للتعذيب وكذبه قومه.

قال تعالى:﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ * أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ [٥]

---

(١) الكتاب المقدس، سفر التكوين ٢٢ / ٢٤ وما بعدها، دار الكتاب المقدس، ط / ١، بيروت، سنة ١٩٩٣.

(٢) مكانة القدس في الإسلام، د. احمد القضاة، مرجع سابق ص ٦٩.

(٣) الكتاب المقدس، سفر التكوين ١٢ / ٧، مرجع سابق.

(٤) أورشليم وارض كنعان، حوار مع أنبياء وملوك إسرائيل، تصحيح تاريخ ٥٠٠٠ سنة، إبراهيم الشريفي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٨١، ص ٧١، وانظر: القدس ؛ المخططات الصهيونية، الاحتلال، التهويد، سمير جرجيس، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٨١، ص ٣.

(٥) الأنبياء / ٦٦ – ٧١.

وقال تبارك وتعالى: ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١).

ثم أن الوعد الإلهي والنسب لا يعطيان اليهود الحق في القدس، وليس القدس ميراث مستحقاً بالنسب، وان كان الأمر كذلك فان العرب مشمولون بهذا الميراث والوعد الإلهي لأنهم ينتسبون أيضا إلى إبراهيم ﷺ والوراثة هنا وراثة إيمانية، فورثة سيدنا إبراهيم ﷺ هم أتباعه والمؤمنون بما جاء به وهذا لا ينطبق إلا على المسلمين.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٢).

إما بالنسبة لكون اليهود يعودون نسباً إلى سيدنا إبراهيم ﷺ كما تزعم الصهيونية بقولها: أن صهاينة اليوم هم أحفاد يهود الأسباط الاثني عشر(٣).

فهذا ليس كلاما دقيقاً وفيه تفصيل: فبنو إسرائيل الأوائل هم فعلاً من نسل إبراهيم ﷺ منهم من ذرية الأسباط الاثني عشر الذين هم أبناء سيدنا يعقوب عليه السلام وهو إسرائيل وهو ابن إسحاق بن إبراهيم ﷺ، وبنو إسرائيل هؤلاء منهم المؤمنون الذين آمنوا برسلهم ومنهم الكافرون الذين جحدوا رسالات أنبيائهم وحاربوهم وقتلوهم ولذلك سموا بقتلة الأنبياء.

والوعد الإلهي الذي أعطاه الله تعالى لإبراهيم ﷺ شمل المؤمنون الذين آمنوا بالله سبحانه وتعالى، أما الكافرون الذين لم يؤمنوا بالله تعالى وبرسله وبكتبه وكفروا بموسى

---

(١) العنكبوت / ٢٦.

(٢) آل عمران / ٦٧ – ٦٨.

(٣) مسائل الصراع العربي الصهيوني، إبراهيم مصطفى المحمود، مؤسسة الكرمل للدراسات، بيروت، سنة ١٩٨٠، ص ١٩ – ٢١، وانظر: مفصل العرب واليهود في التاريخ، د. احمد سوسة، منشورات وزارة الأعلام، العراق، ط / ٥، سنة ١٩٨١، ص ٦٣٣ – ٦٤٠.

وعيسى وبمحمد صلى الله عليهم وسلم فليس لهم من هذا الوعد نصيب، وبعد بعثة الرسول محمد ﷺ فان هذا الوعد لا يشمل إلا امة محمد ﷺ[1].

يقول الدكتور محسن محمد صالح:

(إذا كانت المسألة مرتبطة بالنسل والتناسل، فالدلائل تشير أن الأغلبية الساحقة لليهود في عصرنا ليست من نسل إبراهيم ﷺ، وذلك أن معظم يهود اليوم من يهود الخزر الذين دخلوا هذا الدين في القرنين التاسع والعاشر الميلادي)[2].

لقد كتب الله تبارك وتعالى الأرض المقدسة لعباده المؤمنين الصالحين لذلك الجيل المؤمن من بني إسرائيل الذين حاربوا الكفار الذين كانوا فيها وانتصروا عليهم ودخلوها بإذن الله تعالى، وقد قام فيها النبيان الكريمان داود وسليمان عليهما السلام حكم الله تعالى مدة من الزمن فكانت دولة إسلامية محضة، لكن بني إسرائيل لم يكونوا أهلاً للمحافظة على عهد الله سبحانه وتعالى، فنقض المواثيق والعهود ومن طبعهم قال تعالى عنهم: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [3].

وقال سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [4].

فهذه هي صفتهم التي يشتهرون بها فاستحقوا غضب الله تعالى عليهم، ولما كان الله تعالى قد كتب الأرض المقدسة للصالحين من عباده فقد نزعها من أيديهم، وكتب عليهم الشتات والضياع في بقاع الأرض[5].

---

(١) الصراع الديني حول القدس ومخططات الصهيونية العالمية، دراسات مقارنة، عبد الرحمن مصطفى احمد، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، بغداد العراق سنة ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م، ص ١٤ – ١٧ وص ٧٠.

(٢) الطريق إلى القدس، مرجع سابق ص ١٥.

(٣) البقرة / ١٠٠.

(٤) الرعد / ٢٥.

(٥) حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية، صلاح الخالدي، مرجع سابق، ص ٣٥.

ولما جاء سيدنا محمد ﷺ بالإسلام انتقل ميراث الأرض المقدسة والقدس إلى الأمة الإسلامية، فالمسلمون بإتباعهم للرسول ﷺ وإقامتهم لحكم الله تعالى استحقوا هذه الأرض المباركة فمكنهم الله عز وجل منها، ولان الإسلام هو خاتم الأديان الذي جاء به خاتم الأنبياء والرسل نبينا الكريم محمد ﷺ. فان القدس ستبقى ميراثاً للأمة الإسلامية حتى قيام الساعة[١].

وجاء في التنزيل العزيز: ﴿ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [٢].

وقال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٣].

المبحث الثاني

مكانة القدس في السنة النبوية

لقد أشارت السنة النبوية الشريفة إلى مكانة القدس وفضلها وفضل سكناها وسكنى الأرض المباركة من حولها، ولم يغب عن مؤلفي كتب الفضائل أن الأحاديث التي وردت عن رسول الله ﷺ في فضل القدس، ليست كلها على مستوى واحد من الصحة والقبول، وهذه تتراوح بين الصحيح والحسن والغريب والضعيف المحتمل والواهي التأليف والموضوع والذين أوردوها في كتبهم من مؤلفي الفضائل كانوا يرون لهم مندوحة في إيرادها على أساس أنها غير متعلقة بأحكام الدين والشريعة وإنما هي متعلقة بمندوبات ومستحبات[٤].

ويقول شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الكنجي الصوفي المصري (ت في القدس سنة ٦٨٢ هـ) صاحب مخطوطة فضائل بيت المقدس وفضائل الشام

---

(١) الصراع الديني حول القدس، عبد الرحمن مصطفى احمد، مرجع سابق، ص ٧١

(٢) الأنبياء / ١٠٥، وانظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مصدر سابق، ٣ / ٢٧٠.

(٣) الأعراف / ١٢٨.

(٤) مثير الغرام الى زيارة القدس والشام، شهاب الدين أبو محمود احمد بن محمد المقدسي الشافعي (ت ٧٦٥ هـ) تحقيق: د. محمود إبراهيم، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ط / ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م، ص ١٤١ وما بعدها.

فيها، وهو يتحدث عن عدم التشدد في رواية الحديث إذا لم يكن من السنن والفرائض ونحوها ما يلي:

(قال أئمة الحديث: إذا روينا عن النبي ﷺ الحديث في الأحكام أو السنن والفرائض ونحوها، شدّدنا، وإذا روينا في النوافل والرغائب والفضائل، سامحنا)[1].

ومن هذه الأحاديث التي تشير إلى مكانة القدس وفضلها وفضل الشام وفلسطين:

١- بناء المسجد الأقصى:

أ- عن أبي ذر الغفاري ﷺ قال: (قلت يا رسول الله: أي مسجد وضع في الأرض أولاً ؟ قال: المسجد الحرام. قلت: ثم أي ؟ قال: المسجد الأقصى. قلت: كم بينهما ؟ قال: أربعون سنة، وأينما ادركتك الصلاة فصلّ فانه مسجد)[2].

٢- شدّ الرحال إلى المسجد الأقصى:

أ- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:

(لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ ومسجد الأقصى)[3].

---

(١) فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة، د. محمود إبراهيم، معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ط / ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م، ص ١٤٢.

(٢) صحيح مسلم، بشرح النووي، مصدر سابق ٤ / ١٨٣، وانظر: مسند احمد للإمام احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط / ٢ سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ٥ / ١٥٠.

(٣) الجامع الصحيح المختصر، للإمام البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦ هـ)، مراجعة: د. مصطفى البغاء، دار ابن كثير، بيروت، سنة ١٩٨٧ م، ١ / ٣٩٨. وانظر: الجامع الصحيح له مع فتح الباري، طبعة دار الفكر، بيروت، د. ت، بعناية محمد فؤاد عبد الباقي، ٣ / ٦٣ و ٧٠، وانظر: سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (ت)، تحقيق: فواز احمد زمرلي وخالد سبع العلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط / ٧، سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٧٨ م، ١ / ٣٨٩، وانظر: سنن أبي داود، للسجستاني، سليمان بن أشعث (ت ٢٥٧ هـ)، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، دار النشر، بيروت، د. ت، ٢ / ٢١٦، وانظر: سنن ابن ماجه، للقزويني، محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٣ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر، بيروت، د. ت، ١ / ٤٥٢، مسند احمد، مصدر سابق ٢ / ٢٣٤، ٢٧٨، ٥٠١، سنن النسائي الكبرى، احمد بن شعيت (ت ٣٠٣ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ هـ، ١ / ٢٥٨.

ب- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى)[١].

ج- وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (تضرب أكباد المعطي إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى)[٢].

لقد جمعت هذه الأحاديث بين الأماكن المقدسة في الإسلام (المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى) إخوة إيمانية عميقة بعمق إخلاص الأنبياء الذين عاشوا فيها، وعبدوا الله تعالى عليها، وجاهدوا في الله حق جهاده حولها.

والمسجد الأقصى في القدس هو ثاني الحرمين من الناحية التاريخية، كما بين ذلك حديث رسول الله ﷺ، فقد بُنى بعد المسجد الحرام بأربعين سنة في حين بنى المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة في السنة الأولى للهجرة النبوية الشريفة.

ومن ناحية الفضل الذي يمنحه الله تعالى لما يشاء ولمن يشاء من خلقه، يأتي المسجد الأقصى في المنزلة الثالثة بين مساجد الدنيا كلها، بعد مكة والمدينة.

٣- بيت المقدس قبلة المسلمين الأولى:

تعددت الروايات التي أوردتها المصادر حول قبلة المسلمين الأولى[٣] والتي يمكن أن نستخلص منها أن جميع الروايات تتفق على تأكيد المكانة الروحية المقدسة لكل

---

(١) صحيح مسلم، مصدر سابق ٢ / ٩٧٥، وانظر: مختصر صحيح الترمذي (محمد بن عيسى الترمذي، ت ٢٧٩ هـ) اختصره وشرح جمله وألفاظه وعلق عليه، د. مصطفى ديب البغا، دار العلوم الإنسانية، دمشق، حلبوني، ص ٤٣، حديث رقم ٣٢٦، وقال عنه حسن صحيح.

(٢) مسند أبي يعلي، لابن يعلي، احمد بن يعلي المثنى أبو اليعلي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، تحقيق: سليم أسد، دار المأمون لتراث، دمشق، ط / ١، سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ١١ / ٤٣ رقم الحديث ٦٥٥٨.

(٣) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، بن سيد الناس، محمد بن عبد الله (ت) دار الكتب العلمية، بيروت ١ / ٣٠٦ - ٣١٣، وانظر: السيرة النبوية، لأبن كثير (أبو الفداء)، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ١ / ٤٣٨ - ٤٤٠، تاريخ الصلاة في الإسلام، جواد علي، مطبعة ضياء بغداد، د. ت، ص ٤٨.

من البيت الحرام وبيت المقدس وتضع البيت الحرام في المقام الأول لأنه أول بيت أسس لعبادة الله في الأرض.

أ- عن البراء بن عازب ﷺ قال: أن النبي ﷺ كان أول ما قدم إلى المدينة نزل عل أجداده (أو قال أخواله) من الأنصار، وانه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً،....)[1].

ب- وعنه ﷺ قال: صليت مع النبي ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً ثم صرفه نحو القبلة[2].

ج- وعنه ﷺ قال: صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ثمانية عشر شهراً وصرفت القبلة إلى الكعبة بعد دخوله إلى المدينة بشهرين[3].

د- وعنه ﷺ قال: صليت مع النبي ﷺ إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً حتى نزلت الآية التي في البقرة ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ فنزلت بعد ما صلى النبي ﷺ، فانطلق رجل من القوم فمر بناس من الأنصار وهم يصلون فحدثهم فولوا وجوههم قبل البيت[4].

هـ- وعن انس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ فمر رجل من بني

---

(١) الجامع الصحيح، للبخاري، مصدر سابق ١ / ٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ٤ / ١٦٣٤.

(٣) سنن ابن ماجه، مصدر سابق، ١ / ٣٢٢.

(٤) صحيح مسلم، مصدر سابق ١ / ٣٧٤، سنن النسائي الكبرى، مصدر سابق ١ / ٣٠٤، سنن ابن ماجه، مصدر سابق ٤ / ٦١٧، الجامع الصحيح، للإمام الترمذي: محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ)، مراجعة وتحقيق: احمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث، بيروت، ٢ / ١٦٩، المصنف في الأحاديث والآثار، لأبن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، (ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق: كمال الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط / ١ سنة ١٤٠٩ هـ، ١ / ٢٩٤، سنن البيهقي الكبرى، للبيهقي: احمد أبا الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، سنة ١٤١٤ هـ، ٢ / ٢.

سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا أن القبلة قد حولت فمالوا كما هم نحو القبلة[١].

و- وعن عبد الله بن عمر ﷺ قال: بينما الناس بقباء في صلاة الصبح، جاءهم آت فقال: أن رسول الله ﷺ قد انزل عليه الليلة، وأمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة[٢].

لقد استقبل المسلمون بيت المقدس في صلواتهم من بدء مشروعية الصلاة حتى نزل قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾[٣].

وحرم مكة بناه أبو الموحدين إبراهيم ﷺ، لأنه القبلة التي ارتضاها الله تعالى لعباده مع استقرار الوحي وختمه بآخر رسالات السماء أصبح قبلة المسلمين.

٤- بيت المقدس ومعجزة الإسراء والمعراج:

فقد اسري بالرسول الكريم محمد ﷺ من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى المبارك بمدينة القدس وعرج به من المسجد الأقصى إلى السموات العلا عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى، فكانت القدس محورا مقدساً لهذه الحادثة الربانية في العقيدة الإسلامية.

قال تبارك وتعالى:

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأقصى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[٤].

وقد أفاضت كتب التفسير والحديث والسيرة في الحديث عن تفاصيل الإسراء والمعراج، يتضح منها أن معجزة الإسراء والمعراج قد أقامت رباطاً مقدساً بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى وأكدت هذه المعجزة فضيلة بيت المقدس وبركته لأنه إذا كان

---

(١) صحيح مسلم، مصدر سابق ١ / ٣٧٥، مسند احمد، مصدر سابق ٣ / ٢٨٦.

(٢) الجامع الصحيح، للبخاري، مصدر سابق ١ / ١٥٧، صحيح مسلم، مرجع سابق ١ / ٣٧٥.

(٣) البقرة / ١٤٤ وانظر: ١٤٩، ١٥٠.

(٤) الإسراء / ١، وانظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مصدر سابق ٣ / ٥ – ٣٦.

الله تعالى قد بارك حول المسجد الأقصى فالبركة فيه مضاعفة ولو لم يكن للمسجد الأقصى فضيلة إلا هذه الآية العظيمة، لكانت كافية، لان الله تعالى نوه بأمره في كتابه العزيز، وجعله طريق حبيبيه ﷺ لما أراد أن يعرج به إلى السماء، وأثنى عليه نبينا لفضله وليجمع له فضل البيتين وشرفهما، وإلا فإن الطريق من البيت الحرام إلى السماء، كالطريق بين بيت المقدس إليها، ولأنها قبلة الأنبياء ومقصدهم)[1].

وتشير المصادر إلى أن رسول الله ﷺ قد صعد إلى السماء من بيت المقدس حيث التقى فيها بالأنبياء السابقين بدء بآدم وانتهاء بإبراهيم وعيسى وموسى عليهم الصلاة والسلام.

ثم هبط وأخرج الإمام النسائي رحمه الله تعالى حديث الإسراء وفيه:

(... ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الأنبياء عليهم السلام)[2].

ومن حديث أبي هريرة ﷺ النبي ﷺ وفيه:

(وقد رأيتني في جماعه من الأنبياء) وفيه: (فحانت الصلاة فأممتهم)[3].

٥- فضل الصلاة والسكنى في القدس وزيارتها:

أ- عن أبي ذر ﷺ قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيهما أفضل أمسجد رسول الله ﷺ أم بيت المقدس ؟ فقال رسول الله ﷺ: صلاة في مسجدي هذا أفضل من

---

(١) مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، مرجع سابق، ص٢٨٨، تحصيل الأنس لزائر القدس، لجمال الدين أبي محمد عبد الله هشام الأنصاري (ت ٧٦١) تحقيق: د. محمود إبراهيم، منشورات معهد المخطوطات الدينية، المنظمة الدينية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ط / ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، ص٢٩٥.

(٢) المجتبى من السنن، للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غره، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط / ٢، سنة ١٤٠٦هـ، ١ / ٢٢٢.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مصدر سابق، ٣ / ٣٢، فضائل بيت المقدس، د. محمود إبراهيم، مرجع سابق، ص٣٥٣.

أربع صلوات فيه ولنعم المصلى هو، وليوشكن لأن يكون للرجل مثل شظن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً)[1].

ب- عن ميمونة مولاة النبي ﷺ قالت: (يا نبي الله أفتنا في بيت المقدس.

فقال: أرض المنشر والمحشر، أئتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه كألف صلاة فيما سواه.

قالت: أرأيت من لم يطق أن يتحمل إليه أو يأتيه ؟ قال: فليهد إليه زيتاً يسرج فيه فإن من أهدى له كان كمن صلى فيه.[2].

ج – عن عائشة (رضي الله تعالى عنها) أنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

(صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الأقصى)[3].

د – عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله تعالى عنهما) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام سأل الله ثلاثاً فأعطاه اثنتين ونحن نرجو أن تكون له الثالثة. فسأله حكماً يصادف حكمه فأعطاه الله إياه، وسأله ملكاً لا ينبغي لأحد بعده فأعطاه الله إياه، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا

---

(١) المستدرك من الصحيحين، للحاكم، محمد بن عيد الله أبو عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط / ١، سنة ١٤١١هـ، ٤ / ٥٥٤.

(٢) سنن أبي داوود، مصدر سابق، ١ / ١٢٥، سنن أبن ماجه، مصدر سابق، ١ / ٤٥١، مسند أحمد، مصدر سابق، ٦ / ٤٦٣، سنن البيهقي، مصدر سابق، ٢ / ٤٤١، مسند أبي يعلي، مصدر سابق، ١٢ / ٥٢٣، المعجم الكبير، للطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط / ٢، سنة ١٤٠٤هـ، ٢٥ / ٣٢، رقم الحديث ٥٥٢٥٤، الآحاد والمثاني، للشيباني، أحمد بن عمرو الضحاك (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل الجوايره، المركز الوطني للدراسات والطباعة والنشر، دار الراية، الرياض، ط / ١، سنة ١٤١١هـ، ٦ / ٢١٦، رقم الحديث ٣٤٤٨.

(٣) مسند أحمد، مصدر سابق، ٢ / ٢٧٨.

يريد إلا الصلاة في هذا المسجد (يعني المسجد الأقصى) خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه، فنحن نرجو أن يكون الله عز وجل قد أعطاه إياه[١].

هـ – اعتبر الرسول ﷺ ثواب الركعة الواحدة في المسجد الأقصى (أي في منطقة المسجد كلها) بخمسمائة ركعة في غيره من المساجد لقوله ﷺ: (فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة وفي مسجدي ألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة)[٢].

و – عن أم سلمة (رضي الله تعالى عنها) زوج النبيﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أو وجبت له الجنة)[٣].

ز – وعنها (رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ قال: (من أهل بعمرة من بيت المقدس غفر له)[٤].

---

(١) روي الحديث بألفاظ مختلفة، أنظر: السنن الكبرى، للنسائي، مصدر سابق، ١ / ٢٥٦، وفي المجتبى، له، مصدر سابق، ٢ / ٣٤، سنن أبن ماجه، مصدر سابق، ١ / ٤٥٢، صحيح ابن خزيمة، ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، سنة ١٣٩٠هـ، ٢ / ٢٨٨.

(٢) للحديث عدة روايات يقوي بعضها الآخر، أنظر: الجامع: الصغير في أحاديث البشير النذير ﷺ، للإمام السيوطي، جلال الدين بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط / ١، سنة ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، ٢ / ٣٦٣، الحديث برقم / ٥٨٦٨.

(٣) سنن أبي داود، مصدر سابق، ٢ / ١٤٣.

(٤) سنن ابن ماجه، مصدر سابق، ٢ / ٩٩٩، مصنف إبن أبي شيبه مصدر سابق، ٣ / ١٢٥، مستند أبي يعلي، مصدر سابق، ٢ / ٣٢٨. وروى عنها رضي الله تعالى عنها الحديث بألفاظ مختلفة، أنظر ذلك: سنن الدارقطني، تحقيق: عبد الله هاشم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ، ٢ / ٢٨٣ وما بعدها، مسند أحمد، مصدر سابق ٦ / ٢٩٩، الجامع الصغير للإمام السيوطي، مصدر سابق، ٢ / ٥٢٠، حديث رقم ٨٥٤٤، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للمنذري: تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت – لبنان، سنة ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م، ٣ / ٢٦.

ح – وعن ذي الأصابع ﷺ قال: قلت يا رسول الله، إن ابتلينا بعدك بالبقاء أين تأمرنا ؟ قال: عليك ببيت المقدس فلعله أن ينشأ لك ذرية يغدون إلى ذلك المسجد ويروحون)[1].

٦- القدس أرض المرابطين في سبيل الله تعالى:

أ- عن أبي إمامة الباهلي ﷺ عن النبي ﷺ قال:

(لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من يغزوهم قاهرين لا يضرهم من ناوأهم حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك قيل: يا رسول الله وأين هم ؟ قال: (ببيت المقدس).[2]

ب- وعنه ﷺ مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ قال:

(لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك) قيل يا رسول. أين هم؟ قال: (ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس)[3].

والأكناف الواردة في الحديث الشريف أوسع من الحدود التي ذكرت لبيت المقدس لأن الحديث ذكر (ببيت المقدس) ثم قال وأكناف بيت المقدس)، والكنف والكنفة في اللغة: ناحية الشيء والجمع أكناف الجبل والوادي: نواحيه حين تنظم إليه، وكنف، (كنفه): حاطه وصاته، والكنف بفتحتين الجانب [4]. فـ (الأكناف) مساحة زائدة عن حدود بيت المقدس، وقد يؤخذ تفسيرها من قوله تعالى في سورة الإسراء، ويجمع المفسرون أن بيت المقدس هو المكان المقصود بالآية الكريمة:

---

(١) مسند الإمام أحمد، مصدر سابق، ٤ / ٦٧.

(٢) المعجم الكبير، للطبراني، مصدر سابق، ٨ / ١٤٥.

(٣) مسند الإمام أحمد، مصدر سابق، ٥ / ٢٦٩، المعجم الكبير، للطبراني، مصدر سابق ٢ / ٣١٧ فما بعدها.

(٤) لسان العرب، ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، مختار الصحاح، للرازي: محمد بن أبي بكر الرازي (٦٦٦هـ)، دار الرسالة الكويت، ص٥٨٠.

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأقصى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾.

وان حكمه (حوله) في الآية الكريمة تعني القدس وضواحيها.

ج – وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:

(لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة)[١].

٧- القدس أرض المحشر والمنشر:

والمقصود بأرض المحشر والمنشر فلسطين ومدينة القدس بالذات، وقد عرفت بهذه الصفة عند المسلمين الأوائل من فهمهم للآية الكريمة:

﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ [٢] لأن النبي ﷺ أخرج اليهود من المدينة وقال لهم حين سألوه إلى أين يتوجهون، كما نقل عن ابن عباس: إلى أرض المحشر ثم الخلق يوم القيامة: إلى بلاد الشام)[٣].

وقد فهم مقاتل بن سليمان هذه الآية على هذا النحو في معرض تفسيره لآيات من القرآن الكريم، وربط هذه الآيات بالقدس، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الأَرْضَ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٤].

قال: هي بيت المقدس وكآية الحشر التي سبق إيرادها، قال مقاتل في تفسيرها: ويحشر الله عز وجل الخلائق إليها (القدس)[٥].

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) دار الراية للتراث ودار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ، ٧ / ٢٨٨.

(٢) الحشر / ٢.

(٣) تحصيل الأنس لزائر القدس، مرجع سابق، ص٣٢٣.

(٤) الأعراف / ١٢٨.

(٥) البلدان، ابن الفقيه، أبو بكر بن محمد الهمذاني، المعروف بابن الفقيه، طبعة ليدن، سنة ١٩٦٧، ص٩٣، فما بعدها، وأنظر تفسير القرآن العظيم، لأبن كثير، مصدر سابق، ٤ / ٤٢٣، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبد الكريم المدرس، مصدر سابق، ٧ / ٢٩٤.

وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ (١).

المكان القريب صخرة بيت المقدس(٢).

ويوم القيامة ستكون مدينة القدس أرضاً للمحشر والمنشر ففيها يجمع الناس وفيها يعرضون للحساب، فعن الصحابية ميمونة بنت سعد (رضي الله عنها) قالت: (يا نبي الله، أفتنا في بيت المقدس، فقال: أرض المنشر والمحشر، ائتوه فصلوا فيه...)(٣).

وعن سمرة بن الجندب ﷺ أن رسول الله ﷺ كان بقول: (أنكم تحشرون إلى بيت المقدس ثم تجتمعون يوم القيامة)(٤).

٨ – القدس محرمة على المسيح الدجال:

أ– عن جنادة بن أبي أمية الأزدي قال: ذهبت أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ، فقلنا: حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ يذكر في الدجال، ولا تحدثنا عن غيره، وان كان مصدقاً، قال: خطبنا النبي ﷺ فقال: (أنذرتكم الدجال – ثلاثاً – فأنه لم يكن نبي قبلي إلا قد أنذره أمته، وانه فيكم أيتها الأمة، وإنه جعد آدم ممسوح العين اليسرى، معه جنة ونار فنار جنه وجنته نار، ومعه جبل من خبز ونهر من ماء، وانه يمطر المطر ولا ينبت الشجر، وأنه يمكث في الأرض أربعين صباحاً يبلغ فيها كل منهل، ولا يقرب أربعة مساجد، مسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد الطور، ومسجد الأقصى، وما يشبه عليكم فإن ربكم ليس بأعور)(٥).

---

(١) ق / ٤١ – ٤٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مصدر سابق، ١٧ / ٢٧.

(٣) سبق تخريج الحديث، أنظر هامش ٨٤.

(٤) المعجم الكبير، للطبراني، مصدر سابق، ٧ / ٢٦٤.

(٥) مسند أحمد، مصدر سابق، ٥ / ٤٣٥.

ب- وعن سمرة بن الجندب ﷺ عن النبي ﷺ - وذكر الدجال - فقال:

(... وأنه سيظهر على الأرض كلها إلا الحرام وبيت المقدس، وأنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس، قال: فيهزمه الله وجنوده حتى أن جذم (أصل) الحائط وأصل الشجرة ينادي: يا مؤمن هذا كافر يستتر بي، تعال فقتله)[1].

ج - وعن أبي الزاهية (رضي الله تعالى عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: (معقل المسلمين من الملاحم دمشق، ومعقلهم من الدجال بيت المقدس، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج بيت الطور)[2].

هذه طائفة من الأحاديث التي وردت في فضل الأرض المقدسة، وان استيعاب واستقصاء لكل ما ورد من الأحاديث يحتاج إلى جهد كبير ودراسة حديثة تحليلية موسعة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هذه الأرض المباركة قد تبوأت منزلة رفيعة ومكانة عالية جليلة، إضافة إلى أنها مجبولة بدماء الأجداد والشهداء.

---

(١) المستدرك على الصحيحين، للحاكم، مصدر سابق، ١ / ٤٧٩، سنن البيهقي، مصدر سابق، ٣ / ٣٣٩، مجمع الزوائد، للهيثمي، مصدر سابق، ٢ / ٢١٠، مصنف ابن أبي شبيه، مصدر سابق، ٧ / ٤٩٦.

(٢) مصنف ابن أبي شيبه، مصدر سابق، ٦ / ٤٠٩.

الخاتمة

يتضح من كل ما تقدم أن مدينة القدس قد اتخذت موقعاً مركزياً في عقيدة المسلمين بصفتها إحدى الأماكن المقدسة الثلاث في الإسلام، وهي فضلاً عن ذلك تقع في قلب الوطن العربي والإسلامي الذي عرف تاريخياً وفقهياً باسم (دار الإسلام).

وإن دار الإسلام لا يمكن أن تكون دار حرب بمجرد دولة أو عصابة كافرة عليها،(وعليه فإن بعض بلاد المسلمين التي تخضع اليوم للسيطرة الأجنبية تعتبر دار إسلام لجريان بعض أحكام الإسلام فيها كأحكام النكاح وغيرها فيما يتعلق بالأحوال الشخصية، وبظهور بعض شعائر الإسلام فيها أيضاً[1].

وفي ختام هذا البحث أود أن أشير إلى ابرز النتائج المستخلصة:

١- إن كتابة التاريخ الإسلامي بشكل عام وتاريخ فلسطين بشكل خاص يجب أن تتحلى بالروح العلمية الإيمانية، فأنبياء الله تعالى عليهم أفضل الصلوات وأتم التسليم لا يجوز أن يحسبوا على جهة دون أخرى، ولا يجوز التعرض لهم بالانتقاص والقدح في مقامهم.

٢- إن ارتباط المسلمين بالقدس وفلسطين هو ارتباط عقائدي، يرتكز إلى أربعة أصول مرتبطة بعضها ببعض:

الأول: أنها مدينة الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

الثاني: أنها المدينة التي اسرى بخاتم الأنبياء والرسل سيدنا محمد ﷺ إليه ومنها كان معراجه.

الثالث: إن المسجد الأقصى المبارك هو أولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين.

---

(١) أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، د. عبد الكريم زيدان، مطبعة النعمان، بغداد سنة ١٩٦٣، ص ٢١.

الرابع: القدس ارض المحشر والمنشر، وبما أن يوم القيامة جزءا من العقيدة كان ارتباط هذه الديار بالعقيدة الإسلامية.

ومن هذه الأصول تنبثق فضائل بيت المقدس الكثيرة التي أشار إليها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وسياسة الخلفاء الراشدين ومن تبعهم من خلفاء المسلمين وقادتهم، وما جاء في كتب التفسير والقصص والملاحم.

٣- لقد حرف اليهود تاريخ فلسطين والقدس بل فعلوا اكبر من ذلك فحرفوا التوراة وزعموا أنهم شعب الله المختار وان فلسطين ارض الميعاد، كل ذلك التحريف والتزييف من اجل إثبات هذه المزاعم والافتراءات.

٤- إن أسباب وجوب الجهاد والقتال التي صورها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كلها متوافرة في العدوان الإسرائيلي بما كان من اعتداء على ارض الوطن العربي والإسلامي وانتهاك لحرمات الدين في أقدس شعائرها، وبما كان من إخراج المسلمين العرب من ديارهم وبما كان من قسوة ووحشية في تقتيل المستضعفين، لهذا كله صار الجهاد بالأموال والأنفس فرض عين على كل مسلم، يقوم به على قدر وسعة وطاقة مهما بعدت الديار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

١- الآحاد والمثاني، احمد بن عمرو الضحاك الشيباني، تحقيق: د. باسم فيصل الجوايرة، المركز الوطني للدراسات والطباعة والنشر، دار الراية، الرياض، ط / ١، سنة ١٤١١ هـ.

٢- أحكام الذميين والمستأمنين في الإسلام، د. عبد الكريم زيدان، دار السلام، بغداد، ١٩٦٣.

٣- إرشاد العقل السليم، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٩٦٣ م.

٤- إظهار الحق، رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي، تحقيق: عمر الدسوقي، مطبعة الرسالة، القاهرة، سنة ١٩٦٤.

٥- الأقصى من الناحية الدينية والعقائدية، عكرمة صبري، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٣.

٦- أورشليم وارض كنعان، إبراهيم الشريفي، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٩٨٥ م.

٧- البداية والنهاية، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: صدقي العطار، دار الفكر، بيروت، ط / ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٨- البلدان، أبو بكر بن محمد، المعروف بابن الفقيه، طبعة ليدن ١٩٦٧ م.

٩- تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، محمد عزة دروزة، المكتبة العصرية، صيدا، سنة ١٣٨٩ هـ.

١٠- تاريخ الصلاة في الإسلام، جواد علي، مطبعة ضياء بغداد، سنة ١٩٦١.

١١- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للمنذري عبد العظيم بن توي (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد يحيى الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦١ م.

١٢- التعايش بين المسلمين والمسيحيين في القدس على مر العصور، عبد اللطيف البرغوثي، مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة، القدس، سنة ١٩٩٦.

١٣- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، قدم له عبد القادر الارناؤوط، مكتبة الفيحاء، دمشق، مكتبة دار السلام بالرياض، ط / ٢، سنة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
١٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، محمد بن جرير بن يزيد خالد الطبري (ت ٣٠٠ هـ)، مصطفى البابي الحلبي، ط / ٣، سنة ١٩٦٨ م.
١٥- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، أبو عبد الله محمد احمد الأنصاري، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط / ٢ شعبة ١٣٨٧ هـ.
١٦ _ الجامع الصحيح، للإمام محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، مراجعة وتحقيق احمد شاكر آخرون، دار إحياء التراث، بيروت، د. ت.
١٧ - الجامع الصحيح، للإمام محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ) طبعة دار الفكر، بيروت ١٩٨٧، بكتابة محمد فؤاد عبد الباقي.
١٨ _ الجامع الصحيح المختصر، للبخاري، مراجعة: د. مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، سنه ١٩٧٨.
١٩ _ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ﷺ، للإمام جلال الدين بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) دار الكتب العربية، بيروت، ط / ١، سنه ١٤١٠ هـ . ١٩٩٠ م.
٢٠ _ حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، منشورات فلسطين المسلحة، سنه ١٩٩٤ م
٢١ _ سنن البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥١ هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، سنه ١٤١٤ هـ.
٢٢ _ سنن الدار قطني، عمر بن علي الدار قطني (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم، دار الموقة، بيروت، سنة ١٣٨٦ هـ.
٢٣ _ سنن الدار مي، عبد الله بن عبد الرحمن الدار مي، تحقيق: فواز احمد مرلي وخالد سبع العلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط سنه ١٤٠٧ هـ - ١٩٧٨ م.
٢٤ _ سنن أبي داود، سليمان بن الاشعت السجستاني (ت ٢٥٧ هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار النشر، بيروت، د. ت.

٢٥ _ سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٣ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د. ت.
٢٦ _ سنن النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط / ٢، سنه ١٤١١ هـ.
٢٧ _ السيرة النبوية، لابن هشام، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن اسحق (ت ٢١٨ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وآخرون، دار الفكر، بيروت، ينه ١٩٨٦ م.
٢٨ _ شرح الخريدة البهية: احمد بن محمد احمد العروي الشهير بالدروير مطبعة الاستقامة بمصر، د. ت.
٢٩ _ صحيح ابن خزيمة، محمد بن اسحق بن خزيمة السلمي (ت ٣١١ هـ) تحقيق: د. محمد مصطفى الاعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، سنه ١٣٩٠ هـ.
٣٠ _ صحيح مسلم بشرح النووي، مسلم بن حجاج أبو الحين القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت.
٣١ _ الصراع الديني حول القدس ومخططات الصهيونية العالمية (رسالة ماجستير)، عبد الرحمن مصطفى احمد، الجامعة الإسلامية، بغداد سنه ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
٣٢ _ الطريق إلى القدس، د. محسن صالح، منشورات فلسطين المسلحة، ط /١، لندن، سنه ١٩٩٥ م.
٣٣ _ عمدة الحافظ في تفسير اشرف الألفاظ، الحسين الحلبي، تحقيق: د. محمد التويخي، ط/١، عالم الكتب، سنه١٤١٤ هـ.
٣٤ _ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ابن سيد الناس أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله (٧٢٤ هـ)، دار الجيل بيروت، ط / ٢، ١٩٧٤ م.
٣٥ _ فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة، ومحمد إبراهيم، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، كويت، ط/١، سنه ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م.

٣٦ _ القدس: المخططات الصهيونية، الاحتلال والتهويد، سمير جرجيس، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط / ١، سنه ١٩٨١ م.
٣٧- القدس العربية، الحقائق التاريخية تجاه المزاعم الصهيونية، محمد أديب العامري، دار الطباعة والنشر، عمان، ستة ١٩٧١.
٣٨- الكتاب المقدس، نشر دار الكتاب المقدس، ط / ١، سنة ١٩٩٣ م.
٣٩- كلمات وأبحاث في قضية القدس، كامل شريف، منشورات المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس، (د. ت).
٤٠- لسان العرب، ابن منظور، احمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ) دار صادر بيروت، لبنان، سنة ١٣٧٦ هـ.
٤١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ) دار الراية للتراث، ودار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٤٠٧ هـ.
٤٢- مختار الصحاح، للرازي، محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٦ هـ)، دار الرسالة، كويت، (د. ت).
٤٣- مختصر سن الترمذي، اختصره وشرح ألفاظه وعلق عليه، د. مصطفى ديب البغا، دار العلوم الإنسانية، دمشق – حليوني (د. ت).
٤٤- مسائل الصراع العربي الصهيوني، إبراهيم مصطفى المحمود، مؤسسة الكرمل للدراسات، سنة ١٩٨٠ م.
٤٥- المستدرك على الصحيحين، للحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط /١، سنة ١٤١١ هـ.
٤٦- مسند احمد، للإمام أبي عبد الله احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) المكتب الإسلامي، بيروت، ط / ٢، سنة ١٣٩٨ هـ.
٤٧- مسند أبي يعلي، احمد بن علي المثنى أبو اليعلي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، تحقيق: سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط / ١، سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٤٨- المصنف من الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥ هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط / ١، سنة ١٤٠٩ هـ.
٤٩- المعجم الكبير، للطبراني، سليمان بن احمد (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، موصل، العراق، ط / ٢، سنة ١٤٠٤ هـ.
٥٠- مكانة القدس في الإسلام، د. احمد القضاة، كلية الآداب، جامعة الزرقاء الأهلية، (د.ت).
٥١- مواهب الرحمن في تفسير القرآن، للشيخ عبد الكريم محمد المدرس، دار الحرية للطباعة، بغداد سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.